مؤرخو السودان يكتبون تاريخه

د. عبدالحميد محمد أحمد
جامعة افريقيا العالمية

إستهلال

بعد إثارة الجدل حول علم التاريخ وكتابته وإعادة كتابته ، وهي من القضايا حاضرة الوجود الدائم على طاولة النقاش ، بعد هذا يأتي بطبيعة الحال سؤال مرادف نصه : من يتولي أمر كتابة التاريخ ؟

المؤرخون والعلماء السابقون ، على رأسهم عبدالرحمن بن خلدون – وهو في منطقة زمنية وسطي بين العهود التاريخية النشطة وبين العهود السابقة– وخلال سفره الفريد (المقدمة) أتي بمعايير تحدد المؤرخ ، لأن التاريخ لايكتبه إلا صاحب هذه الصفة (المؤرخ) فاشار إلي المعايير التالية : أن يكون عالما بقواعد السياسة وبطبائع الموجودات وباختلاف الأمم وبمعرفة الربوع والبقاع وما يليها من بواد وأمصار ومدن ثم بمعرفته لسير البشر وأخلاقهم وعوائدهم ... الخ .

فمن خلال عموم كلامه تستخلص المعايير التالية في المؤرخ :

- العدالة .
- التحري .
- الضبط صغيره وكبيره .
- المحايدة وعدم المداهنة .
- إتساع دائرة المعرفة عنده .
- الحرص والحذر خشية الزلل.

ولعل من آثار الجدل المشار إليه ، ما يعثر عليه المرء من كتب ومخطوطات وبحوث ودراسات وتسجيل وتوثيق علي طاولات المكتبات ، وهي تعتبر عالمية من الحضور في عالم المعرفة ، وهي إصدارات بكثرتها قد لا تكون دليلا علي كثرة مؤلفيها ، ولكنها ترمز إلي شريحة المؤرخين قلّوا أو كثروا وفوق ذلك يلاحظ المطلع أن ليست كل كتب التاريخ صادرة عن مؤرخين متخصصين أكاديميا وأهل بادلاء دلائهم في علم الكتب ، إذ بعضهم من الهواة الموسوعيين الذين يكتبون في كل علم ، وشريحة منهم تكتب تحت مؤثرات الغيرة علي تاريخ بلاده أو دينه وهكذا ، ولكنها جميعا دراسات تاريخية ما دامت هناك علامتان :

أ-وجود المنهج التاريخي فيما كتبوا .

ب-رواية الحدث وكتابته جاءت بأسلوب تاريخي .

هاتان العلامتان –كما سميناهما – تثيران

أمرا آخر : إلي أي مدي يمكن اعتماد المادة التاريخية فيما ورد من نصوص ، ثم سؤال حتمي : هل استطاع – أو يستطيع الكاتب في هذه الحالة تقييم ذلك تاريخيا ؟

التخصص الدقيق في مادة التاريخ كما هو الحال في الجامعات ، يعتبر احد عناصر الإجابة على السؤال ، وهناك تخصص دقيق نشأ عبر الملاحظة والتأمل وقراءة أحوال الأمم السابقة كحال عبدالرحمن بن خلدون وغيره كثيرون ممن كانت جامعاتهم علي الهواء الطلق والعلم المنثور يكتسب بالتحصيل الذاتي ، فيغدون علماء.

ولكن – بعد التأمل فيما سبق ذكره– ماهو علم التاريخ المثالي الذي يتطلب حال أن يعتني به إلي هذه الدرجة ؟

من المعايير التي تجيب علي السؤال :

١- **إبراز الحقيقة التاريخية الضائعة** او المغمورة وإظهارها إلي حيزّ الوجود بصرف النظر عن الحقب الزمنية.

٢- **إظهار الحقيقة التاريخية** ، تعرف بهذه الصفة لأنها وليدة أمة أو شعب ، اثرت في حياته وتناولت وقائعه ، وأشارت إلي حضارته وتراثه ، فكان للشعب كيانه وذاتيته بين الشعوب حاضرا في كل المحافل.

٣- ليست كل الحقائق التاريخية سليمة ، غير مبرأة من الزيف ، لذا جاء دور التاريخ المثالي باعتماد منهج التصويب والتدقيق في الأحداث وتصحيحها ، وهي عملية تقع في دائرة المؤرخ المتخصص ، وبها ينال المؤرخ درجة عالم.

٤- **تلتئم جهود علماء التاريخ والمشاق** ، لأنهم يقلّبون صفحات ماض مندثر ، والبشر في حداثتهم ينتظرون نقل ما كان عليه مفهوم التاريخ الذي لا دهشة إذا تشرب بالخزعبلات وأصابت الأساطير منه ، فامتزجت الحقيقة بسواها من منغصّات الوضع .

٥- **وعالم التاريخ أن لم يتجرّد** ويبقي علي حياده العلمي ، جعل من علم التاريخ مطية خاصة به ووقع في زلل لايغتفر وفقد التاريخ الميزة العلمية .

٦- **كاتب التاريخ ينتمي إلي إحدي فئتين :**

الأولي : شاهد عيان يسجل ما رآه حدثا حدثا.

الثانية: مقّلب لصفحات الكتب سابقة التدوين.

وعلي ضوئهما ، فإنّ المشاهد ليس كالسامع ، وأن صدق مقلب الصفحات يضعه نظريا – في مرتبة عليا ، علي أن يستمر صدقه دليله إلي مبتغاه .

وشهادة العيان عرفت في تاريخ البشرية منذ القدم إذ ظل أبو التاريخ هيرودوت يتأمل ويشاهد على مدي سبعة عشر عام حتي كتب ذلك في تاريخ البشرية نهجا ثم

صارت المشاهدات مرجعا حتي اليوم ثم جاء بعده نفر من دارسي الجغرافيا وكتبة التاريخ المقيمين منهم ومن زاول الترحال ، فصارت كافتها مصدرا معتمدا في علم التاريخ ، وفي أحد فصول هذه الدراسة (فصل كتبه أصحاب المذكرات وشهود العيان) في تاريخ السودان الحديث تتعرض له في حينه .

كتابة تاريخ السودان ووثائقه :

إذا تصفحنا ما كتبه السودانيون وغيرهم فيما خصّ السودان في شتي شؤون المعرفة بدءا من التاريخ والجغرافيا والسياسة والثقافة والاقتصاد والاجتماع .. الخ لوجدنا أن كتبة التاريخ في منطقة وسطي بين القلّة والكثرة وهم حسب رأي البحث علي شقين :

الأول : مؤرخون كتبوا تاريخ السودان بصورة متخصصة مباشرة سواء من السودانيين أو غيرهم .

الثاني : كتاب تناولوا موضوعات سودانية واسعة الحدود ، فجاء عنصر التاريخ ضمن مكتوباتهم بغير قصد خاصة إذا لسنا فيهم عدم تخصصهم الدقيق ، ومن هؤلاء شريحة من مدوني المذكرات كما سيأتي الحديث عنهم.

ثم يأتي عنصر تقييم ما كتب الطرفان ، وذلك إذا عرضنا ما كتبوا علي ميزان الحيدة والصدق والدقة وما يحتاجه المؤرخ اصلا لكتابة التاريخ ، والتقييم يبدأ مما سطروه وسجلوه من أحداث ووقائع تاريخية سواء في صفحاته القديمة حتي عام ١٥٠٤م وهو عام قيام دولة الفونج أو ما جاء بعد ذلك من صفحات منذ عام ١٨٢١م وهو عام دخول التركية السودان وانتهاء دولة الفونج ، ويستمر التقييم حتي آخر صفحة في تاريخ السودان مرورا بدولة المهدية (١٨٨١ - ١٨٩٨م).

وتشتمل كتابة تاريخ السودان في العهود المذكورة علي ما جاء في ثناياها من وثائق سليمة حوفظ عليها ، فكانت حضارة السودان مبرأة من الشوائب .

ولعل من الملاحظ أن كتابة تاريخ السودان لم يكن علي قدر متساو في عصوره المختلفة خاصة المتأخر منها :

١- دولة الفونج ١٥٠٤-١٨٢١م

٢- التركية ١٨٢١-١٨٨١

٣- المهدية ١٨٨١-١٨٩٨

٤- الاستعمار المزدوج ١٨٩٨ — ١٩٥٦م

ولكل مرحلة من أسباب الكثرة والقلة مبرر وعوامل ، ولكن هل كل صفحات التاريخ ممهدة للإطلاع أم جاء التراكم وثائقيا توزعته متاحف أوربا ودور وثائق تلك البلدان ؟

هنا يحمد لدار وثائق السودان انها دار تربعت مبكرا علي رأس المسئولية التاريخية ومهمتها القومية للسودان ولسواه من بعض الجيرة إذ ضمت ملايين الوثائق لم يفض بعضها وتنتظر القيام بفضها ، ولكن هل

عملت بعض الأسر السودانية عمل دور الوثائق فاحتفظت في اضابيرها الخاصة بوثائق تهم تاريخ السودان.

البحث يظن ذلك ، لأن الوثيقة الوطنية للآباء والأجداد ومن سبقهم من الأمور المقدسة فوجب الاعتناء بها وكتمان أمرها ، وإخراجها لحيز الوجود مهمة الدولة والمؤرخين الحادبين . وقد صنع حدادوهم اسطوانات خاصة بحفظ الوثائق كما عرفت في السودان.

رواة التاريخ:

هم الشريحة التي تعمد إلي الرواية لأسباب منها عدم معرفتهم بالكتابة ، وأما العارفون بها ، فقد أفسح البحث لهم مجالات في الفصول التالية .

فرواة التاريخ هم شريحة من السودانيين الذين عاصروا فترات من تاريخ السودان أو عملوا فيها جنودا وحكاما ورؤساء قبائل وعشائر او غير ذلك ، فالأغلبية الغالبة من الذكور ، مما يعني أن المرأة في السودان كانت لها شهادة في صفحات من الجهاد بأنواعه ، وهنّ أقلية لم ينس تاريخ السودان نفسه أن يذكرهن وبالتالي فإنهن يدخلن زمرة الرواة .

فالرواية عند هؤلاء لم تكن تاريخية محضة ولا متخصصة ولكنها تأتي في ثنايا الحديث البطولي بكل أنواعه والجهادي بأصنافه وهكذا حتي إذا عرضت الروايات علي المحص المدقق استخلص العنصر التاريخي من بين فن وشعر وأدب ثم فخر واعتزاز إذ لم تكن المهمة أصلا تاريخية .

والرواية إذا بعدت من الأغراض والضغوط والأمراض ، لا بأس أن تشير وترمز إلي الحقيقة التاريخية ولو من طرف خفي حتي لو دونها بنفسه أو املاء ما دامت بعيدة عن التخصص .

ثم يأتي دور الذاكرة المعرضة للزمن طولا وقصرا ، ورواة يشترطون عدم الإعلان لأسباب بينما تذهب روايات مكتوبة أدراج الرياح لأسباب عديدة .

ولكن من المؤكد أن الرواية الشفاهية عملت عملها المجيد في تزويد طالبي المعلومات ، وهي صادرة عن الشرائح المشار إليها آنفا ، وأحسب أن كثيرا من معلومات الأجانب أخذت بأحد الأساليب التالية :

١-القراءة والإطلاع علي ما كان مكتوبا.

٢-الملاحظة والإستنتاج .

٣-الأخذ من الرواة ذوي الأعمار الكبيرة واصحاب التجربة العملية في الحدث والواقعة.

وحتي رواة الأحاجي والحكايات والأساطير وما كان عليه حال (الحبوبة) السودانية لم يخل من مس الحقيقة رغم الشكل والإطار الخارجي لما يروي الراوي خاصة في مسائل البطولة والحروب وجبابرة القادة وشجاعة الجنود وجرأة المرأة.

هؤلاء مراميهم تربوية بحتة حسب نهجهم التقليدي الموروث ، لذا لم تكن لغة الرواية

عندهم ذات ضوابط ، بل هي عامية أهل السودان في أقل وأضعف درجاتها تخاطبا.

المخطوطات والوثائق :

لهما عطر معتق حينما يجوز الحديث عن المواد القديمة وخاصة علم التاريخ ، ومما يشيران إليه ، إنهما يحتفظان بسر الأسرار ، وأن ما لديهما من معلومات خاص بهما وأن ليس في الوري ما يوازيهما ويسيران خلال ذلك أنهما يمتلكان حل العقد وتفسير الغامض وكشف المستور لا يلويان.

فالمخطوطات والوثائق ملك عام وقد يكون خاصا ، قد يصدران عن الفرد ، وفي الوقت عينه يصدران عن الجماعة ، والجماعة قد تكون أمة او مملكة أو بلدا أو مؤسسة علمية بأي مقام من مقامات تلك المؤسسات إذ هما يحتويان – المخطوط والوثيقة – علي أخبار وسير ووقائع وأحداث غير مقروءة ولا منشورة ولربما لم تر النور أصلا ظهر أثرهما وسمع عنهما ولكن لم تكن علي درجة من البروز إلي العالم المرئي ، وإنهما كلما عتقهما الزمن صارتا أقيم ، والزمن هنا قد يكون قرونا أو حقبا زمنية أو عقودا.

وتنبعث أهميتها من جديد إذا أعاد التاريخ نفسه في جملة حوادث أو عدد من الوقائع وكانت الحاجة إليهما لسد نقص أو إجراء مقارنة او لفصل القول الحق فيما وجب ذلك.

ومما سعيت إليه الدول الأوربية الاستعمارية في كل ربوع الكرة الأرضية بعد احتلالها لتلك الربوع :

١-اختيار اهم علامات تراث الأمم كالآثار الحجرية أو المعدنية وكلما كانت غائرة في التاريخ توشحت بأهمية وقد نهبت إثر ذلك المسلات والتماثيل ونصبوها في أضخم ميادين مدنهم الكبيرة .

٢- سرقة الآثار والرفات من الأمم والبلاد المستعمرة ، ففنّوا بها متاحفهم ومخزوناتهم الثقافية والتراثية .

٣-الاستيلاء علي كل ما يرمز إلي تراث وثقافة الأمم المحتلة بدءا من المصنوعات الشخصية كزينة النساء وأزيائهن وكسوة الرجال وأدوات حرفهم كالحراب والسيوف والمناجل .

٤-نهب المخطوطات والوثائق المكتوبين علي ورق أو سوي ذلك وأيداعهما جامعاتهم ومؤسساتهم العلمية – وكأنهم ملكهم – حتي صارت مخطوطات ووثائق معظم أمم العالم في أيديهم لا تري إلا هناك وأحيانا تغيب عن الدارسين وعن أصحابها الحقيقيين .

٥-بهذا وذاك ، كان نصف تاريخ العالم هناك والنصف في أماكنها تبحث عن من يفك طلاسمها ومن ثم ينبرون كعلماء افذاذ لفك الطلاسم ويدعون إلي ذلك فتأتي أفواج وأرتال وجمعيات

التاريخ لمزاولة التنقيب عن المزيد في باطن الأرض بعد أن جففوا ما في ظاهرها فيمكثون لعشرات السنين فتختفي مرة اخري آثار ووثائق ورفات ثم تظهر شريحة المستشرقين وكأنهم دعاة علم .

وفي الشأن السوداني الذي لايختلف عن غيره من بلاد الدنيا ، نجد مخطوطات ووثائق حفظها الله ولم تمتد إلي بعضها أيد أولئك وهي عبارة عن :

أولا : في التاريخ المكتوب جراء شهادة عيان أو استنباط أو الأخذ عن طريق الرواة .

ثانيا : مصنوعات حجرية او معدنية بمختلف أصناف المعدن (ذهب – حديد – نحاس – فضة – قصدير) يمتد أعمار بعضها لمئات السنين وإلي آماد مختلفة وهي عبارة عن آلات حرب وصيد ورعي وزينة وزراعة وحصاد وأثاثات منزلية وأدوات كتابة ونحت تشكيلي وأدوات حكم لحكام القبائل كالدروع والقلانس وأدوات التتويج والتسليك الصوفي .

ولعل هذه الورقة تبدي اهتماما بما ورد في (أولا) وهي المادة المكتوبة في التاريخ علي وجه الخصوص لإسهامها البين في كتابة تاريخ السودان بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، بدرجة كبيرة او صغيرة ولو بمعلومة مجردة ولكنها في صميم الواقعة أو الحدث ، وهي ملك لأصحابها الذين من المملكن أن يكون تصنيفهم علي الوجه التالي :

١- **مؤرخون** هدفهم تسجيل كل ماهو تاريخي يمس السودان .

٢- **علماء** في علوم أخري بدءا من كتابة المصحف الشريف إلي البحوث والدراسات الإسلامية والتفسير والسيرة والحديث وفقه العبادات والمعاملات.. الخ.

٣- **كاتبون** – مؤلفون هواة ، يكتبون وتظهر بعض مكتوباتهم وتظل أخري في عداد المخطوطات في مجالات الشعر والقصة والتراث والحدث التاريخي وعموم المواد الثقافية كالأجناس والعناصر البشرية ونسيج السكان وأصولهم.

٤- **إلي جانب الأفراد كاتبي المخطوطات** الذين يصعب حصرهم جدا ، هناك أسر سودانية كتبت واقتنت مخطوطات ووثائق كأسرة آل المهدي والهندي والميرغني .

٥- **فئة الصوفية في السودان** – وهم كثر – نالوا حظوظهم المتقدمة في التعليم والثقافة ومازالت مراكزهم ومؤسساتهم التعليمية والتربوية وخلاويهم تعلم وتخرج فبرزوا في مجال نظم الشعر المادح علي وجه الخصوص فضلا عن دراساتهم في التصوف وسير آبائهم وأجدادهم وكتابة الأوراد وشرحها وترتيب امور الأدعية والأذكار لهم ولتلاميذهم وروراد طرقهم الصوفية .

هؤلاء – في تقدير البحث – هم أكثر الفئات اعتناء لأمرين :

١- اقتناء مخطوطات ووثائق من سبقوهم

في الكتابة من رواد الطريقة الصوفية، وهي تمثل ثقلا ثقافيا يؤبّه له ، وفي تقدير البحث انهم – أي المتصوفة – اكثر الفئات كتابة إذا الكتابة والذكر هما الشغل الشاغل في حياتهم، بل شغلوا أحباب طريقتهم بهما.

٢-تجمع البشر عامة وخاصة في دورهم ومراكز تعبدهم يعني الاهتمام بهم وبقضاياهم وتربيتهم وتنشئتهم ورعاية مساراتهم ، وهي الموجبات التي لا تتحقق إلا بالكتابة خاصة فإن من اساليبهم نشر المنشورات وكتابة اللوائح والقواعد والضوابط وكلها في حاجة من يجيدون القراءة والكتابة .

فبهذه المساهمة التي لم يخطط لها ، ساهم أهل الطرق الصوفية بالسودان في كتابة تاريخه من زاويته الدينية التي لم تكن جهة أخري مؤهلة لكتابة صفحاتها إلا هم ، مما يعني ان الحياة الدينية في جانب التصوف ، كتبها أولئك بالجدارة العلمية التي نالوها نظريا وتطبيقا .

ومن الملاحظ أن كماً هائلا من الوثائق والمخطوطات الصوفية مكنوزة في أضابير هذه الشريحة ، وما نشر منها نذر يسير وتبقي المخطوات لتحكي عن استعداد لتكملة المشوار (انظر موسوعة أهل الذكر في السودان) والبحث علي وعد بتقديم المزيد في الفصل التالي .

والوصف التالي يصّور حال نهب الوثائق من السودان :

(وبعد سقوط ام درمان تصدي ونجت ونعوم لجمع الوثائق علي نحو ما فعلت المخابرات من قبل بعد الوقائع السابقة ، وحسبما يروي نعوم في تقرير جيد عن هذه الوثائق وجمعها فان ونجت اعطي اعتبارا خاصا بعد الواقعة للوثائق حيث ابلغه كاتب الخليفة الأول بسرقة ختم المهدي من محفوظاته ، خرج ونجت ونعوم ووقفا علي ما كان من الوثائق بمنازل المدثر ابراهيم الحجاز وابوالقاسم هاشم والأمير يعقوب ثم بيت الأمانة ووضعاها تحت الحراسة ، وفي اليوم التالي تولي نعوم المهمة بمفرده فوضع الحراسة علي ما كان ببيت المال ومنازل نحو مائة من الامراء ، ثم جمع نعوم كل ذلك وحفظها بمنزل الأمير يعقوب والذي كان قد تحول إلي قمندانية وقد وضع الوثائق فيما بعد في زكائب ووضع الزكائب في أخراج الصمغ ونقلها إلي إدارة الحربية بالقاهرة) (محمد ابراهيم أبوسليم ، أدباء وعلماء ومؤرخون في تاريخ السودان ص : ٢٢٢) .

وبهذا الحال وقعت الوثائق في يد (مخباراتي) من الدرجة الأولي ، عرف كيف يتحصل عليها ويجمعها ويعرف قيمتها ثم يحملها إلي من رأي أنه أحق من تحمل إليه تحت رقابة حاكم عام السودان الذي لايصده عما يفعل أمرء كيف كان

مقامه .

وبالأسلوب ذاته وبمثله وجدت وثائق السودان طريقها إلي خارج الحدود لتكون ملكا لخصومه وربما لأعدائه .

نهجت الدراسة نهجا فيه تفصيل أبانت فيه مساهمات من أرخ للسودان علي ما يلي:

أولا: المؤرخون السودانيون :

هم العلماء الذين يشار إليه في المحافل السودانية وغير السودانية بأنهم رواد هذا العلم بكل الجدارة التي جعلتهم أهلا لتدوين وقائع وأحداث تاريخ قديمة وحديثه.

هم شريحة العلماء المؤرخين الذين اعتز – ويعتز السودان بهم لأنهم حفظوا له حقوقه وواجباته ووثقوا لنشاطه ودأبوا علي ذكر الحقيقة بأقلامهم المجردة وحسب منطوق حيثيات الحال ، بل علموا وعملوا علي تنبيه العالم من حولهم بما هم فيه ، ولم يجد السودان سواهم في الساحة كلها من ينطق باسمه إلا هم .

وهذه الدراسة استعرضت اسماء من خضعت له المعايير فوجدت العدد الوفير ولكنها – لأنها موجزة – اكتفت بالاسماء الوارد ذكرهم بلا ترتيب تاريخي وهم :

١-الفقيه محمد النور بن ضيف الله (١٧٢٧-١٨١٠م)

وُلد بحلفاية الملوك وهو من أسرة الضيفلاب (ضيف الله) وهم من بطون الجعليين ، له في هذا المجال سفره الرصين (الطبقات) المحتوي علي الأولياء الصالحين والعلماء والشعراء في السودان ، وفيه من التاريخ الشيء الوفير خاصة عصر الفونج والتصوف فيه والتراجم الشخصية ذات إنتماءات علمية في المجالات المذكورة وقد حصرهم باعداد كبيرة تصدي عدد من علماء السودان لكتاب الطبقات محققة آخرهم البروفيسور يوسف فضل حسن .

٢- كاتب الشونة (أحمد بن الحاج أبوعلي)

عمل موظفا بالخرطوم حتي عام ١٢٥٠هـ – ١٨٣٤ م) ، الف كتابا عن (تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية) حتي عام ١٢٥٤هـ – ١٨٣٨م ظلت هذه المخطوطة مغمورة إلا أنه وجدت منها نسخة في دار الكتب المصرية ونسخة أخري في أسطمبول وصورة من هذه وجدت بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ونسخ أخري إحداهما بالمكتبة الأهلية بباريس وأخري بالمتحف البريطاني وبمكتبة فينا بالنمسا وأصوبهن وأبعدهن عن الحذف والتمييز نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة (تاريخ السلطنة السنارية ص:٦).

قيمة المخطوطة إنها تغطي تاريخيا فترة مهمة في تاريخ السودان (القرن ١٣ الهجري إلي منتصف القرن ١٩ الميلادي) مما يعني معظم تاريخ سلطنة

سنار الإسلامية والحكم التركي (١٨٢١-١٨٣٨).

٣-محمد عبدالرحيم (١٨٦٩-١٩٦١م)

كتب مؤرخا عن الختمية وحارب في المهدية، وهو مولع بالتاريخ، كما كتب عن المهدية وحروبها وأبطالها وكان في نهجه يتبع تسجيل الوقائع وما شاهد وما سمع عن الرواة، وفي عام ١٩٣٦م اصدر مجلة أم درمان وجعلها منبرا تاريخيا وأدبيا وشاركه في نشاطه الشاعر التجاني يوسف بشير وآخرون.

أصدر كتابه (نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع حوالي ١٩٣٧/٣٦م (الدكتور السر العراقي : اسهامات علماء السودان في كتابه التاريخ ص : ٩) .

٤-مكي شبيكة (١٩٠٦-١٩٨٠)

تخرج في كلية غردون التذكارية ، اهتم بمنشورات المهدي ، ثم بعث إلي الجامعة الأمريكية في آخر ثلاثينيات القرن الماضي ، عاد وعمل استاذا للتاريخ بجامعة الخرطوم ، ثم تحصل من لندن علي درجة الدكتوراه وكتب عددا من الكتب :

- السودان في قرن .
- السودان عبر القرون .
- تاريخ شعوب وادي النيل .
- حقق بعض الكتب .

عمل مدرساً بالكويت وأمريكا. (المصدر السابق ص : ١٠).

٥-عبدالله الطيب(١٣٣٩هـ - ١٩٢١-٢٠٠٣م)

كان موسوعيا فيما كتب وجاء التاريخ ضمنا خاصة في محاضراته عن السير وتاريخ العرب في السودان ، اشتهر عالميا ، نال الدكتوراه عام ١٩٥١م من لندن وعمل بجامعة الخرطوم وتقلّد اداراتها وإدارة جامعة جوبا وأسس كلية بايرو بكانو(نيجيريا) له العديد من المؤلفات.

٦-محمد ابراهيم ابوسليم(ولد ١٩٢٧) بشمال السودان ، تخرج في جامعة الخرطوم (كلية الخرطوم الجامعية) عام ١٩٥٥م ، وفي العام ذاته التحق بالعمل (محفوظات السودان) ثم دار الوثائق المركزية ثم دار الوثائق القومية — في عام ١٩٦٦ نال الدكتوراه وغدا مديرا للدار حتي تقاعد عام (١٩٩٨م).

وفي مجال الوثائق والمكتبات والأرشفة برز إقليميا وعالميا وصار عضوا في دور كثيرة جدا فضلا عن اللجان الجامعية داخل السودان وخارجه وصارت له خبرات في الصراعات والنزاعات القبلية السودانية إلي جانب اشتراكه في ترسيم الحدود وتقسيم الدوائر الإنتخابية في العالمين العربي والإفريقي مما جعله أهلا لنيل الجوائز والأوسمة التقديرية من حكومة السودان ودول أخري .

اشتهر ببحوثه العلمية ودراساته التاريخية وقد صنف كتبا كثيرة كلها مساهمات جادة

في تاريخ السودان وهي :
١- دلالة التاريخ وأثرها في المواطن السوداني (بالإشتراك).
٢- الآثار الكاملة للإمام المهدي(٧ مجلدات).
٣- بحوث في تاريخ السودان.
٤- وثائق من سلطنة سنار.
٥- أدوات الحكم والولاية في السودان.
٦- نصيحة العوام.
٧- في طريق أهل الله.
٨- عالم المهدية الحسين بن ابراهيم زهرا.
٩- الخصومة في مهدية السودان.
١٠- القصر الجمهوري – وصف وتاريخ.
١١- مفهوم الخلافة وولاية العهد في المهدية.
١٢- محررات عثمان دقنة.
١٣- محررات الخليفة عبدالله.
١٤- محررات عبدالرحمن النجومي.
١٥- الحسن سعد العبادي.

فضلا عن نشاطه الذي تمثل في الندوات والمؤتمرات داخل وخارج السودان والأوراق العلمية والكم الهائل من تلاميذه الذين تخصصوا في عالم التاريخ.

٧-يوسف فضل حسن

من مواليد عام ١٩٣١م بالمحمية بولاية نهر النيل، تخرج عام ١٩٥٦م في آداب جامعة الخرطوم، وفي عام ١٩٥٩م نال الدكتوراه في التاريخ من جامعة لندن، فعمل بجامعة الخرطوم حتي بلغ درجة مديرها عام ١٩٨٥م مرورا بشعب وكليات، وتقلد منصب مدير جامعة امدرمان الإسلامية ١٩٨٣م.

اشتهر بالبحوث التاريخية والدراسات المختلفة في المجال ذاته وزار عددا من جامعات العالم.

من كتبه التي ساهمت في صياغة تاريخ السودان :
١-العرب والسودان (بالإنجليزية).
٢-السودان في إفريقيا (بالإنجليزية).
٣-مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي.
٤-دراسات في تاريخ السودان.
٥-تحقيق طبقات ودضيف الله.
٦-تحقيق كتاب كاتب الشونة.
٧-من معالم تاريخ الإسلام في السودان (بالإشتراك).
٨-موسوعة أهل الذكر بالسودان (رئيس تحرير).
٩-الإمام عبدالرحمن المهدي.
١٠-حواش علي متون.

وصف البروفيسور السر سيداحمد العراقي مؤلفات يوسف فضل بقوله :
تعتبر مصادر هامة في تاريخ السودان الوسيط ودخول الإسلام وإنتشاره في السودان في مساحات واسعة خاصة الإقليم الشمالي والشرقي في أرض البجة، وهجرات القبائل العربية عبر البحر

الأحمر ووادي النيل . (مركز التنوير المعرفي: مقالة عن يوسف فضل حسن).

٨-عون الشريف قاسم

ولد بحلفاية الملوك عام ١٩٣٣ وتخرج في جامعة الخرطوم آداب ١٩٥٧م ونال الماجستير من جامعة لندن عام ١٩٦٠م والدكتوراه من أدنبره عام ١٩٦٧م.

درّس بلندن وبجامعة الخرطوم ورأس مجالس إدارات بعض صحف السودان ونال الأوسمة العلمية من داخل وخارج السودان.

عمل مديرا لمعهد الخرطوم الدولي ١٩٨٨م.

رئيس مجلس إدارة جامعة الخرطوم ٩٠-١٩٩٤م كما تقلد الوزارة.

مدير جامعة أمدرمان الإسلامية ١٩٩٦م عرف خلاله نشاطه الصحافي والإذاعي والتلفزيوني .

له عدد كبير من الأبحاث والكتب ودراسات علمية متميزة مثل :

١- في الطريق إلي الإسلام .
٢- الدعوة الإسلامية في العالم المعاصر .
٣- في معركة التراث .
٤- في صحبة الإسلام والقرآن .
٥- الإسلام والبحث القومي .
٦- دبلوماسية محمد
٧- قاموس اللهجة العامية في السودان
٨- موسوعة القبائل والأنساب السودانية .
٩- من قضايا البعث الحضاري .
١٠- إلي جانب اصدارات أخري تضاف إلي صفحات تاريخ السودان الحديث.

محمد أحمد الحاج (١٩٣١-١٩٨٤).

من أبناء كردفان (النهود) وتخرج في جامعة الخرطوم آداب ١٩٥٦م وفي عام ١٩٦٠ نال الماجستير ثم التحق بجامعة (عبدالله بايرو) بنيجيريا أستاذا للتاريخ .

عاد إلي السودان عام ١٩٧٧م فعمل مديرا لجامعة أمدرمان الإسلامية ويعتبر :

- من علماء التاريخ الإسلامي والإفريقي.
- كتب وبحث فصار إنتاجه مرجعا للباحثين في التاريخ الإسلامي .
- كتب عن المهدية وأثرها في إفريقيا .
- حقق مخطوطات منها مخطوطة محمد بلو (إنفاق الميسور في بلاد التكرور) .
- له دراسة باللغة الإنجليزية عن المهدية وتأثيرها في شمال نيجيريا .
- نتيجة لبحوثه القيمة نال درجة الأستاذية.

١٠-محمد عمر بشير

من مواليد كريمة ببلاد الشايقية عام ١٩٢٧ ، تخرج في جامعة الخرطوم، ونال تعليمه فوق الجامعي بها ثم بالمملكة المتحدة .

صار رئسا للجامعة الأهلية بامدرمان وهو من أعضائها المؤسسين نال الدكتوراة الفخرية من جامعتين :

١- جامعة جوبا ١٩٨١م ،
٢- جامعة هل ١٩٨٧م وكلاهما في

القانون.
عمل بجامعة الخرطوم حتي نال الأستاذية ، فكان له اسهامه البارز في مجال البحث والدراسة :
ويعتبر من اعلام السودان واحد رواد التعليم والثقافة فيه ، وطليعة مثقفة وله مواهبه بالفكر والسياسة والاقتصاد، إذ هو موسوعي وله أدواره في مجالات أخري كالتربية والمناهج وقضايا الإتجاهات المعاصرة ، ومن مؤلفاته المؤثرة في تاريخ السودان :-

١- جنوب السودان خلفية تاريخية .
٢- الحركة الوطنية في السودان .
٣- تطور التعليم في السودان .
٤- المرتزقة وإفريقيا
٥- التنوع والإقليمية والوحدة القومية .
٦- العرقية الإقليمية والتمازج القومي في السودان
٧- الإقليمية والوحدة الوطنية
٨- نظرات في العلاقات العربية الإفريقية

إضافة إلي ما سبق ذكره :
- له دور في العمل النقابي .
- عرفه السودان سكرتيرا لمؤتمر المائدة المستديرة لجنوب السودان عام ١٩٦٥م.
- عمل سفيرا بوزارة الخارجية ٧٠-١٩٧٢م .
- كان عضوا بمجلس جامعة الأحفاد الجامعية.
- عضو مؤسس ورئيس المنظمة السودانية لحقوق الإنسان .
- عضو اللجنة التنفيذية لمنتدي الفكر العربي (الأردن) .

وبكل هذه الخطوط ساهم في كتابة تاريخ السودان

١١-حسن مكي محمد أحمد

ولد عام ١٩٥٠م وتخرج من آداب جامعة الخرطوم ١٩٧٧م وتحصل علي درجة الماجستير عام ١٩٨٢م في الدراسات الإفريقية وكانت أطروحته في الدكتوراه عن الأوضاع الثقافية والسياسية في القرن الإفريقي .
التحق بجامعة إفريقيا العالمية وترقي فيها حتي غدا مديرا لها ، خلال ذلك برز مفكرا وباحثا فذا له رؤيته التحليلية الخاصة في الشأن الإفريقي وحجة في شؤون القرن الإفريقي وصاغ في ذلك كتبا واعتلي المنابر واشترك في المؤتمرات داخل وخارج السودان وأشرف علي ما يصعب حصره علي درجات الماجستير والدكتوراه ، فإتسعت دائرة معرفته إلي درجة الريادة تتحدث عنه بحوثه وآراؤه وعلاقاته الحميمة الواسعة حتي صار مقصدا بارزا للمشورة العلمية ، مما صدر له من كتب :
- الثقافة السنارية المغزي والمضمون .
- حركة الأخوان المسلمين في السودان ١٩٤٤-١٩٦٩م
- الإسلام والتعايش مع الأديان الأخري .
- الذاكرون في الإسلام : الجذور والآفاق

- مفاهيم في فقه الحركة (أحمد بن ادريس الفاسي)
- تطور أوضاع المسلمين الإرتريين
- إفريقيا اشكالات العمران والتحرر من الجوع والخوف
- قصتي مع الحركة الإسلامية
- ودراسات أخري في إيران وإفريقيا والعالم العربي .
- الحركة الطلابية السودانية بين الأمس واليوم
- أبعاد التبشير المسيحي في العاصمة القومية
- العديد من الأعمال الصحفية

١٢-الطيب محمد الطيب

بدأ للوهلة الأولي أنه يقدم جلسات ومنوعات التسلية في الإذاعة والتلفزيون والصحف اليومية ، كما بدأ في بعض كتبه أنه يتلهي بوقفات مع شخصيات بعيدة عن السياسة وبقية العلوم .

بعد سنوات اكتشف السودانيون وغيرهم أنه منقب وباحث ثم دارس في جوانب من الثقافة السودانية كبرامجه التلفزيونية في الأدب الشعبي والفن ولقاءات مع رواد مغمورين .

إذا الأمر كذلك ، بأن طريق الحصول على المعلومة –علي نهجه– هو هذه الطرق البسيطة التي تبعد عن الاساليب الدراسية الأكاديمية بالمسافة التي تدنو بالمرء نحو الحقيقة تخرج من أفواه من سعي إليهم في غابات السودان وقراه وجباله وسهوله ، تخرج كالدرر غير منظومة شكلا ، بينما مضمونها هو المعني المقصود.

تجاه تلك المواقف البسيطة من باحث طوّر نفسه بعد أن علمّها فكان العصامي العلمي الذي يندر صنوه بالسودان ، والسودانيون أهل للبساطة والوضوح ، احتفظ كثير منهم بالمعلومة يعطونها بسخاء لمن قصدهم وبحث عنهم في غابات السودان وأزاح الغبار عن علمهم البسيط وفوق ذلك أنه أبرز قيما اجتماعية سودانية خلال موائده الدسمة باستنطاق شهوده وضيوفه .

بذلك وغيره اجتمعت لديه بحوث صدر منها :

- المسيد .
- الإنداية .
- فرح ود تكتوك حلال المشبوك (٩١٠هـ - ١٥٠٤م) .
- تاريخ قبيلة المناصير (بالإشتراك) .
- تاريخ قبيلة البطاحين من أدبهم الشعبي.
- حياة الحمران من أدبهم .
- الدوباي .
- بيت البكاء .
- تاريخ المديح النبوي في السودان .
- الصعاليك العرب في السودان
- الإبل في السودان .
- المرشد لجمع الفولكلور (بالإشتراك) .

أكرمه الله تعالي بما قدّم وأكرمته الدولة

بالأوسمة وبدرجة الماجستير الفخرية.

١٣-بشير كوكو حميدة

مؤرخ سوداني بسط تاريخ السودان علي طاولة المرحلة الثانوية مبكرا ، ثم نال الدكتوراه فخرَّج جامعيين في التخصص نفسه ولم يزل يعطي ويقدم ويضيف إلي ماكتب من مراجع مثل :

- تاريخ أوربا الحديث .
- صفحات من التركية والمهدية

١٤-الفحل الفكي الطاهر

له كتاب بعنوان (تاريخ وأصول العرب بالسودان)

١٥-التجاني عامر

له أصدارات مثل :

- السودان تحت الحكم الثنائي ١٨٩٨-١٩١٨م.
- النيل الابيض .

١٦- محمد صالح ضرار

صدر له من الدراسات التاريخية :

- تاريخ سواكن والبحر الأحمر .
- تاريخ قبائل الحباب والحماسين بالسودان وإريتريا

١٧-ضرار صالح ضرار

من دراساته :

- العرب من معين إلي الامويين .
- هل كان عنترة سودانيا ؟

١٨-محمد سليمان صالح ضرار

كتب : أمير الشرق عثمان دقنة

١٩- اسماعيل الكردفاني

كتب عنه البروفيسور عبدالباقي محمد أحمد كبير (التنوير المعرفي):

(ولد اسماعيل عبدالقادر الكردفاني بمدينة الابيض حوالي عام ١٢٦٠هـ-١٨٤٤م ، فهو حفيد اسماعيل بن عبدالله الولي) .

في حياة المهدي عيّن في القضاء ، له مؤلفات أشهرها :

-سعادة المستهدي بسيرة الإمام المهدي .
-الطراز المنقوش ببشري قتل يوحنا ملك الحبوش

٢٠-هنري رياض سكلا

من مسيحيي السودان ولد بكردفان ودخل خلاويها وتدرج في العلم حتي غدا قاضيا بالمحكمة العليا وظل فيها حتي توفاه الله أواخر القرن العشرين اشتهر بوفرة التأليف ، نذكر من ذلك :

-القانون والإشتراكية.
-مشروع عقد البيع .
-المحاماة بين الواجب والفن.
-سلامة موسي والنهج الإشتراكي .
- حق العمل عبر التاريخ
- موجز تاريخ السلطة التشريعية في السودان
- الأولياء الصالحون والمهدية في السودان.
- موسوعة أحكام الإيجار .
- أشهر الأحكام السودانية .
- محمد مندور رائد الأدب الإشتراكي

- اعلام الفن القصصي (بالإشتراك) .
- التجاني يوسف بشير شاعرا وناثرا .
- توفيق صالح جبريل شاعرا وثائرا
- تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠- ١٩٦٩ (بالإشتراك).

٢١- محمد سعيد القدال

استاذ جامعي تخصص في التاريخ مما مهدّ له لإصدار البحوث التالية :

- السياسة الأقتصادية للدولة المهدية .
- المهدية والحبشة .
- تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠- ١٩٥٥م.

٢٢- عمر حاج الزاكي

استاذ جامعي متخصص في التاريخ ، له إصدارات ساهمت في تاريخ السودان منها:

- الإله أمون في مملكة مروي ٧٥٠ق . م – ٣٥٠ م
- مملكة مروى التاريخ والحضارة

٢٣-عصمت حسن زلفو

عمل في الجيش السوداني ، باحث في التاريخ ، له إصدارات :

- الخليفة السنوات الأولي ١٨٤٦ – ١٨٨٥م.
- شيكان

- ٢٤- صلاح عمر الصادق

باحث في التاريخ ، له إسهامات عبر منابر الندوات ، كما له إصدارات :

- المرشد لآثار مملكة مروي .
- قباب شرق السودان

٢٥- الفاتح علي حسنين

من مغاربة السودان ، عمل مستشارا للرئيس البوسني علي عزت ، اهتم بشأن الأسر المغاربية واصدر موسوعة من (٧) مجلدات بعنوان (موسوعة الأسر المغاربية وأنسابها في السودان) .

والباحثون الآتية اسماؤهم وضعوا بصمات علمهم وكتبوا باحثين في تاريخ السودان ولهم إصداراتهم المقروءة ونشاطهم في المنتديات والمؤتمرات وهم:

٢٦- الصادق المهدي .

٢٧- محمد الخير البدوي .

٢٨-حسن ابراهيم حسن

٢٩-مبارك بابكر الريح

٣٠-عبدالرحمن علي طه

٣١-عبدالمحمود أبوشامة .

٣٢-سليمان محمد الدبيلو

٣٣- بشير محمد سعيد

٣٤-محمد علي جادين

٣٥-عبدالقادر محمد عبدالقادر .

٣٦-جعفر حامد البشير

٣٧-المعتصم أحمد الحاج

٣٨-محمد صالح علي حمزة .

٣٩-ادريس عبدالله البنا

٤٠-محمد علي مختار

٤١-عبدالباقي محمد كبير

٤٢-تاج السر عثمان

٤٣-عبدالله علي ابراهيم

٤٤-منصور خالد

٤٥-احمد محمد شاموق

٤٦-جمال محمد أحمد

٤٧-حسن نجيلة

٤٨-موسي عبدالله حامد

٤٩-احمد خير

٥٠-قاسم عثمان نور

٥١-صديق محمد أحمد البادي

وهو بروفيسور تخصص في المكتبات والأرشيف ، عمل بالجامعات السودانية مقتنيا مكتبة زاخرة ، باحثا في شؤون سودانية كثيرة ذكرتها إصداراته التالية :

- مصادر الدراسات السودانية (٤ مجلدات).
- الإرشيف والوثائق الإدارية .
- الببليوغرافيا السودانية١٨٨٥-١٩٨٥م.
- أوراق سودانية (١٠ مجلدات).
- ببليوغرافيا التعليم بالسودان
- المكتبة المدرسية
- معجم المؤلفين السودانيين (٣ مجلدات)
- محمود حاج مهدي جسر السلام

٥٢- محمد ابراهيم نقد

٥٣-حسن علي الساعوري

٥٤-الناصر عبدالله أبوكروق

والبحث يقف أمام شريحتين من المؤرخين تخصصا أو غير ذلك ، وهم الأجانب الذين عرفوا طريقهم إلي السودان مبكرا رغم بداوة الحال ومشاق الترحال فمنهم من قضي داخل السودان وعاد السالمون منهم إلي بلادهم واستقر – ولو إلي أجل – بعضهم ، وفيهم اساتذة الجامعات الذين عملوا بالسودان ردحا من الزمن ، والدراسة شرعت إلي تقسيمهم إلي النحو التالي :

اولا : مؤرخون أجانب (عرب)

جمع تاريخ السودان بين الفئة الآتي ذكرها وهم مؤرخون – قصدوا ام لم يقصدوا – فقد قدموا للسودان خدمة علمية جليلة وهم أشتات كما سنبين ويأتي تصنيفهم على الوجه التالي:

١- كلهم لهم إسهامات في كتابة التاريخ من زاوية تخصصه .

٢- عمل بعضهم في المخابرات .

٣- رحالة .

٤- علماء بحث

٥- أكاديميون

وبطبيعة الحال كلهم كان لهم حضور بالسودان عبر أزمان مختلفة إبان احتلاله وفيما بعد ذلك ، وسيجد القاريء خلال سيرهم الذاتية وعناوين كتبهم المزيد من المعلومات وهم :

١-نعوم شقير :

يمني الاصل ، لبناني الميلاد حوالي عام ١٨٦٤م (أبوسليم : أدباء وعلماء ومؤرخون ص : ٢٠٩).

تخرج عام ١٨٨٣م في الكلية الإنجيلية الأمريكية ببيروت (وهي جامعة بيروت الأمريكية فيما بعد).

التحق بالجيش البريطاني بمصر ثم إلي الجيش المصري ثم إلي خدمة حكومة السودان وظل بالخدمة حتي وفاته عام ١٩٣٢م.

صدرت نظم جديدة للمخابرات سنة ١٨٩٢م رئاستها بالقاهرة ولها فرعان في أسوان وسواكن ومهامها هي :

١-توفير المعلومات عن جيش المهدية وتحركاته.

٢-جمع المعلومات الخاصة بالوضع السياسي والاقتصادي بمصر والسودان .

٣-علاقة السودان بغيره من البلدان .

٤-مصير الأوروبيين المحتجزين في أم درمان

التحق نعوم عام ١٨٨٩ م بالمخابرات فزار جنوب السودان وسواكن مع ونجت باشا، ويذكر أنه خطط لهروب سلاطين من سجنه بامدرمان واشترك في الحملة علي دنقلا عند استرداد السودان فروي عن واقعتي فركة والحفير ثم في عام ١٨٩٨م اشترك في الحملة علي أمدرمان (واقعة كرري) وفي عام ١٩٠٠ صار رئيسا لقسم التاريخ بالمخابرات (ذكر البحث في فصل سابق كيف جمع وثائق المهدية) .

لنعوم إتصال بسيناء (كتب كتابا مهما عن تاريخ سيناء وجغرافيتها) وله مؤلفات أخري:

-مرآة الأيام في مصر والسودان والشام .

-أمثال العوام في مصر والسودان والشام (مخطوط).

-تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته طبع عام ١٩٣٠م بالقاهرة .

-تاريخ الحبشة (مفقود).

-تاريخ اليمن (لم يعثر عليه).

ثم ذكر الدافع لوضع كتاب تاريخ السودان فيقول :

(شوقني الإشتراك في الوقائع إلي معرفة تاريخ السودان وجغرافيته فتصفحت كتب التاريخ والسياحات التي تبحث في السودان صريحا أو عرضا من قديمه وحديثه أفرنجية وعربية مطبوعة وغير مطبوعة ومازجت الأهلين علي اختلاف طبقاتهم وأجناسهم في مصر والسودان فاختبرت عاداتهم واخلاقهم وأخذت عن ثقافتهم ما علموه من تاريخ بلادهم .. الخ (ابوسليم : ٢٥١).

ولم يفارق في خططه النهج المخابراتي علما إنه لم يكن مؤرخا متخصصا ولكنه هاو كما ذكر يميل إلي التاريخ السياسي في إطار التاريخ العام ، في مهمته ممارسته للكتابة .

وتختصر الدراسة هنا – علي ذكر نعوم- أسماء أخري في هذا الإطار مثل أدوارد وصمويل عطية وآخرون حفظهم تاريخ السودان .

٢-محمد بن عمر التونسي

زار دارفور حوالي عام ١٨٠٣م وهو تونسي بحثا عن والده فيها والسلطان أبانئذ هو الحدث محمد الفضل ، له مؤلفات :

١- تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان .

٢- رحلة ودًاي .

٣- الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية.

٤- الدر اللامع في النبات ومافيه من الخواص والمنافع .

٥- كنوز الصحة ويواقيت المنحة .

٦- روضة النجاح الكبري في العمليات الجراحية الصغري.

٧- الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال .(تشحيذ الإذهان : ١٤-١٥)

٣-غلام الله بن عايد

يمني هاجر إلي السودان عن طريق ميناء سواكن واجتازه إلي شماله حيث أقام مؤسسا خلوة حوالي عام ٨٧٠هـ(سمير محمد عبيد : ٨٩) .

كانت له آثار واضحة في تعليم القرآن وتحفيظه في هذا الجزء من السودان فضلا عن نشره اللغة العربية مع ما كان موجودا أصلا من جهود في نشرها ،وهو بذلك كتب صفحة مجيدة في تاريخ السودان .

ثم كان له تلاميذ افذاذ كانت لهم آثارهم وهم:

- عبدالله العركي – العركيون.

- يعقوب محمد بانقا – اليعقوباب.

- محمد سوار الذهب – السواراب

وخلف أبناء من زوجته بالمنطقة وهما أبنان:

١-ركاب .

٢-رباط.

وكان من ذريته ايضا أولاد جابر الاربعة : ابراهيم البولاد-عبدالرحمن – عبدالرحيم واسماعيل واختهم فاطمة والدة الصغيروناب.

هذه المدرسة (الغلامية) بدأت خلوة وفردية فإذا هي خلاوي ونسل كريم، لايمكن تجاوزهم في كتابة تاريخ السودان (ص : ١١٥).

٤-السلاوي :

وهو أحمد السلاوي المغربي وسلا المنسوب إليها مدينة هناك ولد بها عام ١٢٠٦هـ - ١٧٨١م ، حفظ القرآن وترعرع في دراسته للعلوم الإسلامية ، واشتهر بعلمه فصارت له مؤلفات هي :

- رسالة الدر المنظوم في اسانيد سائر العلوم.

- شرح علي عقيدة الرسالة .

- في البسملة والحمدلة .

- لفظ بعد.

- شرح لمنظومة الحاج إبراهيم السوفلابي في أحكام القرآن .

- شرح للاربعين حديثا النووية .

- شرح لرجز إبراهيم عبدالدافع لطبقات

أولياء السودان .
- مختصر الطريقة المحمدية (ابوسليم : ١٠٥).

كان مفتيا علي المذهب المالكي بالسودان بعد فتح اسماعيل ، عاد إلي مصر ثم رجع إلي السودان عام ١٨٢٦م .

إتصل بالسودان بعلمائه واقام علاقات حميمة مع مختلف ذوي الأختصاص فأقام بالسودان الخلاوي وشجع علي بنائها وأجاز في العلم والتصوف والقي الدروس وزار بعض المؤسسات مثل كترانج كما شجع العلماء علي الكتابة ، وذلك يعتبر مساهمة في توثيق تاريخ السودان في هذا الخصوص.

٥-عبدالرحمن الرافعي .

٦-محمد عوض محمد

٧-شوقي عطا الله الجمل

مصريون كتبوا عن السودان وعمل بعضهم بمؤسساته العلمية ودورهم بارز فيما كتبوا وبحوثهم تتحدث عنهم .

٨-عبدالمجيد عابدين

مصري عاش بالسودان مدة زمنية لاتقل عن عيشه ببلده مصر درس الثقافة السودانية كأحسن دارس ونقب فيها وحلل شأنها وحاضر بالجامعات السودانية (الخرطوم – أمدرمان الإسلامية) زيادة علي تدريسه بجامعة القاهرة فرع الخرطوم في حقبتي الخمسينيات والستينيات وكان عميد الأداب في الإسلامية.

ما قدمّه من بحوث ودراسات يمثل صفحات مجيدة في تاريخ العلوم بالسودان ، نقرأ ذلك من عناوين كتبه وهي :

١- دراسات سودانية .
٢- قبائل من السودان الأوسط والسودان الغربي .
٣- تاريخ الثقافة العربية في السودان .
٤- إضافة إلي بحوث أخري ومحاضراته وندواته التي عطرّ بها المجالس طيلة أكثر من عقدين قضاهما بالسودان وله خريجون جامعيون كثر .

ثانيا : مؤرخون أجانب (أوربيون)

ثبت أن تاريخ السودان في بعض تفاصيل وقائعه لم يكتبه أبناؤه وحدهم ، بل شاركهم آخرون كهذه الفئة التي نحن بصددها .

وثبت أن تاريخ السودان كله في صدور أبنائه ولكن بعض ذلك في صدور هذه الشريحة ، مما يعني أن نسبة من تاريخ السودان بخارجه أغلبه بأوربا وشتات منه ببلاد أخري .

القائمة الوارد ذكرها في الصفحات التالية تنقسم إلي :

أ-جغرافيون ينتمون إلي جمعيات جغرافية مصدرها أوربا.

ب-رحالة هواة ومغامرون أوروبيون همهم الضرب في الارض لمعرفة فيما وراء أوربا وبحارها وما في بلاد الدنيا التي استعمرتها بلادهم وكانوا مقومات للإحتلال .

ج-مؤرخون سعوا لتسجيل كل ما هو تاريخي كما كان يفعل شيخهم هيرودوت قبل الميلاد.

د-مكتشفون زاروا إفريقيا والسودان ، تابعوا النيل من مصبه بحثا عن منبعه.

هـ - إداريون شغلوا مناصب في الحكومة السودانية في فترتي التركية (١٨٢١-١٨٩٨) والحكم الثنائي (١٨٩٨-١٩٥٦). وشملت وظائفهم الإدارة البحتة والزراعة والصحة والتعليم والاقتصاد والقضاء.. الخ..

و- باحثون أكاديميون في تاريخ السودان أوفدتهم جامعاتهم أو بمجهود ذاتي.

ط- لا بأس أن كان بعضهم ممن استفادت منهم الجمعيات التنصيرية أو مقدمات الاستعمار لإفريقيا ، ومصدر هؤلاء هو الدول الأوربية مثل إيطاليا والبرتغال وبريطانيا ، اي المصادر الكاثوليكية للديانة المسيحية ، وهؤلاء الذين كتبوا في تاريخ السودان اخترقوا كل حواجز الخوف من المجهول وتحدوا الأمراض والخطر المتمثل في الصحاري والغابات والسهول الواسعة وكل الحيوانات الضارية فيها ، بل وأحيانا اخترقوا الخوف من البشر انفسهم كقطاع الطرق والمتوحشين منهم خاصة فإن صحاري سودانية تمثل مجهولا مخيفا باتساعها المطلق.

و- معظم الدراسات التاريخية بالسودان حدثت في القرون : ١٨-١٩-٢٠

س: مما هو معروف أن الفئات سالفة الذكر، قدمت للسودان منافع وقيم علمية وتاريخية كان السودان بحاجة إليها وقد تركوا بما قاموا به مرجعيات علمية هي عماد العديد من الدراسات المتأخرة.

ك- كل الحصيلة العلمية اعتمدت علي الملاحظة والسؤال المباشر واستنتاج المعلومة وقراءة الواقع ، مما يعني أن الوصف الدقيق كان اسلوبا للتدوين خاصة في الحياة الاجتماعية والنسيج السكاني والثقافة العامة والخلاوي وما تبع ذلك من شؤون تربوية.

وأولئك اختارت الدراسة منهم هذه الكوكبة دونما ترتيب تاريخي أو خلافه:

١- آركل.
٢- روبيني.
٣- ريتشارد هيل
٤- الن ثيوبولد
٥- سلاطين باشا
٦- لويس بوركهات.
٧- فانتيني
٨- د. أسبولدنق
٩- أندروس بجولو
١٠- يوشيكو كوريتا - يابانية.
١١- جبرائيل دير بيرق - إسرائيلي قدم أطروحة دكتوراه عن السير ونجت حاكم عام السودان.
١٢- وليام ي. آدمز.
١٣- مايكل آرشر.

١٤- جيمس بروس.
١٥- اوفاهي .
١٦- آلان مورهيد
١٧- وليام جورج براون
١٨- هولت .
١٩- وادنجتون
٢٠- بكلر مسكاو
٢١- ماكمايكل .
٢٢- مايكل وان تيبس
٢٣- فرديناند فرن .
٢٤- جورج ميليي
٢٥- دونالد هولي
٢٦- هنري بارت
٢٧- خلاف السكرتيرين بالمركز والإداريين بالمدن ومديريات السودان منهم عدد كبير اعتمد على كتابة المذكرات ووصف الرحلات.

في صحبة هذه المجموعة التي قدّمها البحث نماذج فقطوليس إحصاء رفقتهم المجموعة الإدارية التي أدارت شؤون السودان في القرن العشرين وهم بريطانيون وفيهم مصريون وجنسيات أخري تركية وشوام .. الخ وفيما يحسب البحث ، أن كل ما كتب أولئك كان علي درجة من الصواب والتبرؤ من الإنحياز والأغراض الضيقة ، ولكنها كتابة وتدوين احتاج إلي اعادة كتابته من حيث المضمون.

أما من حيث شكل ما كتبوه ، فالمعتقد إنها كانت كتابات لاتخلو من بعثرة وشتات وتحتاج إلي ترتيب منطقي ليستقيم الشأن.

الطوائف الصوفية :

يظن أحيانا أن دور الطوائف الصوفية مكان للذكر والعبادة ومجرد اللقاءات بين المريدين وكفي .

ويظن في كثير من الأحيان أن في أذكارهم طرب للروح واسترواح للنفوس وحسب.

غابت عن هؤلاء وأولئك – وبعض الظن صواب – ماوراء تجمعاتهم ولقاءاتهم وأحاديثهم التعليمية والتربوية والتثقيفية وإرشادهم من فوائد .

وغابت عن بعضهم أن هذه الطوائف الصوفية يحيون في بلدهم أبنائه وذخيرته للمستقبل وحملة العبء والاثقال عنه وحمايته والدفاع عنه والذود عن قيمه ومثله ومطلوبات العزة والكرامة له .

فلما كان الحال بهذا التوازن الدقيق والحمية الدافقة ، فذلك يعني مساهمون أشداء علي الحضور الدائم ، والإمساك بقديمه التاريخي وبحديثه المستقبلي ، وكتابة تاريخه كل بما أوتي من ابداع وعبقرية وفكر ومعتقد.

اي أن هذه الطوائف مجتمعة ومتفرقة ساهمت في كتابة التاريخ وكتابة التاريخ حينئذ تعني أن الوطن يحيا في قلوب ابنائه وليس الأبناء هم وحدهم يعيشون في أكنافه.

والذين كتبوا التاريخ من العلماء والفقهاء

وأهل السياسة وأهل الحل والعقد والشوري لايرتقون عن طوائف الصوفية كثيرا ولا يعيشون في بلد آخر ، فالوطن جمعهم وبه آمنوا وعملوا بما علموا تجاهه فالذين كتبوا المبتدأ لايهدأ لهم بال إلا إذا كتب أخوانهم الخبر لتكتمل المعرفة وتفهم الجملة فيما يخص وطنهم المشترك . وبذا لم يتخلف صوفي حين تقدم الاقتصادي ولم يتباطأ العابد لحظة عن المسيرة الوطنية . ولم تكن الخلوة او المسيد يوما ما بؤرة للخمول والتقاعس ، ومن عجب أن سلاح الوطن لايحمله إلا الجماعة معتصمين ببعضهم .

شهد السودان الدور الكبير الذي قام به أهل الذكر وأقطاب الطرق الصوفية من أبنائه المشاركة النشطة في الدفاع عن الإسلام منذ دولة الفونج (١٤٠٥-١٨٢١م) بصورة منتظمة ، وخلال دولة المهدية (١٨٨١-١٨٩٨) بصورة أذهلت الأعداء ، وأبان المخاض السياسي الذي نتج عنه استقلال السودان (١٨٩٨-١٩٥٦) والقادة والرواد الأبطال في كل هذه العهود والمسئولية الكبيرة الملقاة عن عواتق الرجال ، فمحمد احمد المهدي نفسه صوفي سماني ، ولعب القادرية الدور الذي لايقل عنه في مؤسسات التجانية وهكذا في المؤسسات الصوفية .

مما ساعد هذه الطوائف ، أن أقطابهم كانوا علماء فقهاء يتساوي عندهم القلم والسلاح ، فالظاهر الذي بدأ مسالما لم يقلل من شأن الباطن الذي أتقد وأبدي حرصا علي العقيدة والأعراض والعزة .

لذا كان أغلب الفكر المنشود في السودان عبارة عن فكر أصله صوفي وأن بدأ أحيانا بغير ذلك ولكنه ينضح صوفية وذكرا ، حتي الشعر النضالي بالسودان في عديد الأحيان يبدو سياسيا ولكنه ممزوج بروح الصوفية ، أعضاء متشابك بعضها في بعض بلا إنفكاك والشعر الحماسي المدني والعسكري لا يخلو بأي حال من الأحوال من عطر الماضي الديني بالسودان ولا من نكهة التصوف التي فاحت وملأت الأجواء.

حتي دعاء المتصوفة والعابدين في الخلاوي والمسائد أفعمت بكلمات تشبع الامل في النفوس والرغبة في العزة وتنشط الارواح للحاق بالمجد وتسطير أروع المواقف ، وتنبذ الخنوع والتباطوء عن المسيرة والسير في الركاب علي وتيرة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم حين يحزب الأمر ويكون رفع الوتيرة واجبا وطنيا فرضه الإيمان بالوطن يصعب الوفاء بحق أهل التصوف وحق مجاهداتهم في كتابة تاريخ السودان ، لذا جاءت الإشارة علي هيئة الإجمال فكان بالسودان :

-القادرية التي تشعبت إلي شعب عدة .

-السمانية منذ أحمد الطيب البشير .

-محمد احمد المهدي الذي دوخ أعداءه .

-العبيد ودبدرالمشترك في حصار الخرطوم في المهدية .

-محمد الامين الهندي.
-الميرغنية .
-الإدارسة .
-التجانية .
-البرهانية .
-اليعقوباب
- الأحمدية.

يذكرهم البحث باختصار وفي البال البقية الكريمة التي لايمكن ولا يجوز تجاوزها ، ويتوشح البحث هنا بما كتبوا وأبدعوا وصبوا من فكر تمثل في الكتب التالية :

-ابوالقاسم عثمان الطيب : من سيرة ولي الله الشيخ مصطفي الفادني .
-محمد أحمد حامد : الختمية .
-علي صالح كرار : الطريقة الإدريسية في السودان .
-صديق البادي: الشيخ الطيب ودالسائح.
-محمد الخليفة الحسن : الطريقة القادرية في السودان والدعوة إلي الله .
-عمر العبيد صالح: الشيخ العبيد ودبدر
– الطريقة القادرية البدرية أم ضوا بان
احمد علي الإمام : الخلوة والعودة الحلوة.
-ابوادريس عبدالرحمن: فيض المنان في إسناد القادرية إلي السنة والقرآن.
-عبدالوهاب الطيب بشير : الطريقة التسعينية.
-عبدالله الزبير : السيد أحمد التجاني
-حسن الفاتح : يستنبئونك .
- حسن الفاتح : الشيخ قريب الله ودوره في الفكر والدعوة إلي الله .
-حسن مكي : احمد بن أدريس .
-النور محمد أحمد : الطريقة البرهانية تحت المجهر
-عبدالله الزبير : التجانية طريقة محمدية
-طابت الشيخ عبدالحمود ومنهج الطريقة السمانية في الدعوة إلي الله .
-عبدالمحمود الجيلي : نظرات في التصوف الإسلامي .
-عبدالحمود نورالدائم : ازاهير الرياض.
-عبدالرحمن أحمد عثمان : الصوفية بالسودان
-أبودريس عبدالرحمن : تأصيل التصوف والطرق ومناهجها .
-الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية.
-أحمد الطيب البشير : كتاب الحكم
-ابراهيم القرشي : الشريف محمد الامين الهندي قطب القرآن وخاتمة المحققين.
-النيل الطريفي: الشكينيبة الشرافة والتاريخ
-موسوعة أهل الذكر بالسودان .
-عمر العبيد : الشيخ العبيد ودبدر

جهاده واستشهاده .

-حسن الفاتح : السلاسل الذهبية في اسانيد اعيان الطريقة السمانية .

- حسن الفاتح : دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم .

-عبدالمحمود نورالدائم : النفحات المحمدية .

- عبدالمحمود نورالدائم : الشمائل المحمدية .

-عبدالمحمود نور الدائم : المناقب الصغري

-أبوعاقلة الترابي : الإيمان والصحة النفسية

-عبدالمحمود نورالدائم : الدرة الثمينة في اخبار الرحلة إلي مكة والمدينة .

- عبدالمحمود نورالدائم : الاحكام الفقهية من مذهب إمام دار الهجرة النبوية .

-عبدالمحمود الحفيان ك الوصية .

-حامد عبدالرحمن الحمدابي: أعلام علماء الذاكرين .

-موسي عبدالله حامد : تبصرة وذكري ، سياحة في راتب الإمام المهدي.

-محمد عبدالله ابراهيم : تاريخ الطريقة الإسماعيلية .

-اسماعيل الولي : مشارق شموس الانوار.

-اسماعيل الولي : الجواهر الذكية.

-عبدالمحمود الحفيان : طهر وصلاة

-الجيلي عبدالمحمود : نفحة الرياض البواسم

-عبدالمحمود نورالدائم : الكؤوس المترعة في مناقب السادة الاربعة .

محمد علي بن البشير: النمارق المصفوفة.

عبدالباقي العجيمي : الأسرار الموهوبة في الذكر بعد الصلوات المكتوبة .

- فتح الرحمن ابوالحسن : الحجج السنية في ممارسات السادة الصوفية .

- ابوعاقلة الترابي : حقائق ودقائق ورقائق التصوف .

- محمد علي البشير : عقود الدرر في شرح راتب المهدي المنتظر .

- احمد بن ادريس الإدريسي : قرة عين الإخوان .

- محيي الدين يوسف : الخير الداني في ترجمة الشيخ السيد التجاني

- عبدالمحمود نورالدائم : النفحات التوأمية .

- احمد الطيب البشير : منحة الرحمن في شرح حزب الامان .

- احمد الطيب البشير : صلاة سر الأسرار .

- عبدالمحمود نورالدائم : الدرر السنة في شرح منظومة العقيدة السنية .

- السماني سعدالدين : اشارات وإضاءات حول مرجعية ارباب التصوف .

- عبدالمحمود نور الدائم : قلائد الذهب

ونتاج الغرب .

- محمد احمد المهدي : المصافاة .

- ابراهيم الكباشي : رسائل ارشاد المريد والسير إلي الله .

- عبدالباقي العجيمي : النفحة الربانية في إسراء ومعراج سيد البرية .

هي محاولة عجلي ومختصرة لما عليه بعض متصوفة السودان كما ظهر من طرقهم وطوائفهم ، والبحث لايزعم أنه جمع الكثير من أسماء ماكتبوا ولاينبغي واعتقد أن ما طبع ونشر منها نزر قليل لذا كانوا من أكثر السودانيين اقتناء للوثائق والمخطوطات .

ويلاحظ من بحوثهم اهتمامهم بالمريدين وطالبي العلم منهم ، اي انهم قدموا التربية والتعليم لأنهما اساس التربية الوطنية ثم بالأخلاق والفضائل وهكذا كانوا من الفئات المنظمة مادامو اقاموا تلك المؤسسات وتابعوا النشاط فيها.

مدونو المذكرات :

هم فئة من المهتمين بتدوين تجاربهم وخبراتهم وشؤون مهامهم الوظيفية ويومياتهم ونتائج إتصالاتهم وافراز معاملاتهم مع آخرين يماثلونهم فيما هم فيه من واجبات .

والدافع الرئيسي لما يكتبون هو توثيق جوانب من حياتهم خدمة وتعريفا للأجيال التالية.

كتابة المذكرات بالشاكلة الموصوفة تلجأ إليه بلدان كثيرة إدخارا للمعرفة، ومعرفة خبايا كانت مستورة عن عمد إبان شغل المنصب حتي إذا انقضي زمان أبرزوها لتعم الفائدة وتتسع دائرة المعرفة ولعل أهم كتابها :

١- رؤساء الدول .

٢- رؤساء الوزارات .

٣- الوزراء .

٤- قادة الجيوش .

٥- قادة الخدمة المدنية .

٦- العاملون في مجالات ذات شفافية يعرفها شاغلوها.

٧- الاساتذة والمعلمون .

٨- الرحالة والمغامرون .

وهم فيما يكتبون إنما يضعون نصب أعينهم المسائل الوطنية والأمور القومية وما ينفع البلاد والعباد كتسجيل مادق معرفة تفيد التاريخ والاجتماع وماجاء في ركابهما.

ولعل خطورة ما في كتابة المذكرات ، الزلل والإنزلاق في هاويتي الخصوصية والأنانية ونسيان المسألة الموضوعية (انظر موضوعنا عن خطر كتابة المذكرات بمجلة المنبر – هيئة علماء السودان) وهو الموضوع الذي طرقته الدكتورة ميمونة ميرغني حمزة (انظر اسهامات علماء السودان-مركز التنوير المعرفي ٢٠٠٩/١٠).

بعض مدوّني مذكراتهم احقاقا للحق

وإثباتا للحقيقة ، لجأوا إلي تمتين ما دوّنوه بالاتيان بالخرط والوثائق والصور الفوتوغرافية وهم بذلك بعدوا عن دائرة الظنون والشكوك ، وليس معني أن من لم يأت بتلك الوسائل أصابتهم شظايا الشك ، بل هم فيما يقولون علي درجة عالية من اليقين .

القائمة التالية من السودانيين المختارين من بين أعداد كبيرة تقدم نموذجا لما ذكرته الورقة وهم معروفون لدي المجتمع السوداني بما نالوه من شرف التكليف، ومذكراتهم مطروحة علي طاولة المطبوعات المنشودة وهم :

١- أحمد محمد يسن .
٢- عباس صالح موسي
٣- ابوحميد أحمد ابراهيم.
٤- حسين محمد أحمد شريف.
٥- عبدالله علي جادالله .
٦- مرتضي احمد إبراهيم .
٧- مامون بحيري.
٨- قلواك دينق
٩- مزمل سلمان غندور
١٠- أحمد سليمان.
١١- أمين التوم
١٢- عبدالرحمن المهدي
١٣- علي شبيكة .
١٤- عبدالله رجب
١٥- الفكي عبدالرحمن
١٦- علي محمد شمو
١٧- خليفة عباس العبيد
١٨- أمين عبداللطيف
١٩- حسن نجيلة .
٢٠- سيداحمد خليفة
٢١- الطيب حسن الطيب
٢٢- يوسف ميخائيل
٢٣- احمد عبدالوهاب محمد سعيد
٢٤- الزبير باشا رحمة .
٢٥- جعفر حامد البشير.
٢٦- بابو نمر
٢٧- عبدالرحمن مختار
٢٨- الأمين محمود جميل
٢٩- محجوب برير محمد نور
٣٠- عبداللطيف الخليفة
٣١- عمر خليل عبدالله
٣٢- محمود ابوالعزائم

فماذا قدمت هذه النخبة ؟

الفائدة التي قدمتها أوردناها في مطلع الفصل فلا نكرره ، اما من هؤلاء؟

لو استعرضنا مناصبهم وجدنا فيهم : البرلماني – الاداري المدني – الشرطي – الوزير – القطب الحزبي – المعلم – المذيع – السفير- الصحافي- الزعيم القبلي – قائد الإنقلاب العسكري – الطالب الجامعي – المهتم بشؤون الفن . . الخ

بصورة أو بأخري ومن مواقعهم ، فقد

شاركوا في كتابة تاريخ السودان بأساليبهم واملاءات مناصبهم وما وجدوه حقا للكتابة عنه في دائرة مسئولياتهم ، وهذا في جماعة يعتبر اسهاما في كتابة تاريخ السودان في دوائر :

- التاريخ.
- الاجتماع
- الإدارة .
- السياسة
- الأدب
- الثقافة

الخلاصة :

أمر كتابة تاريخ السودان أكبر من أن تحتويه الأقلام المذكورة أو فئة علماء التاريخ الذين توشحت بأسمائهم هذه الدراسة .

والتاريخ في الاصل مسئولية ضخمة تقع علي العقول والكواهل بدءا من (الحبوبات) مرورا بالاجداد وحملة (الألواح) وصناع(الدواية) وجامعي الثمار وحالبي اللبن ومعلفي الحيوان وناسجي (الطواقي) وصانعي السيف والجبيرة ومنشدي رسول الله صلي الله عليه وسلم . هي مسئولية لاينفك عن القيام بها أي فرد مهما كان درويشا يتلجلج لسانه بالحقيقة والمجاز أو طفلا ينطق بالخبر قبل المبتدأ أو شيخا ثرم فاه وسقطت أسنانه أو غنّت بكلمات الوطن الغيان وحداة الإبل والذين يحرك فيهم نسيم الليل سواكن الشجن لاينطقون إلا شعرا .

ما في هذه الحزمة من الاسماء هم كوكبة انتظمهم العلم وأنارت دروبهم الغيرة علي الوطن ، لا تلتئم جراح الحقيقة التاريخية إلا بهؤلاء وأولئك بايقاع واحد وطرب مستحكم يحرك الوجدان وتتقافز الأرواح حوله ثم يستقر الحال.

بعض المصادر والمراجع :

- مركز التنوير المعرفي : أوراق علمية تحت اسم (إسهامات علماء السودان في كتابة التاريخ الخرطوم ٢٠٠٩م .
- سمير محمد عبيد نقد: غلام الله بن عايد وآثاره في السودان ، دار عزة ، الخرطوم ، ٢٠٠٧م.
- نسيم مقار : الرحالة الأجانب في السودان ١٧٣٠-١٨٥١مركز الدراسات السودانية القاهرة ١٩٩٥م .
- أحمد بن الحاج أبوعلي : مخطوطة كاتب الشونة ، الدار السودانية للكتب الخرطوم ٢٠٠٩م.
- محمد ابراهيم ابوسليم : أدباء وعلماء ومؤرخون في تاريخ السودان ، دار الجيل بيروت ، ١٩٩١م .
- محمد بن عمر التونسي : تشحيذ الأذهان ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف، القاهرة ١٩٦٥م.
- مجلة المنبر ، هيئة علماء السودان.